وهذا مذهب جمهور البصريين وسيبويه خلافا للكوفيين فيهما فانهم اجازوا
في الفعل مع كل من جمعي التصحيح التذكير والتانيث على التاويل بالجمع والجماعة
وخلافا للفارسي من البصريين في جمع تصحيح المونث فانه انفرد عن اصحابه بجواز
الامرين ووافق اصحابه في وجوب تذكير الفعل مع تصحيح المذكر وتبعه ابن
مالك في ذلك وصححه اي مذهب جمهور البصريين المرادي وغيره واستثنوا
ما يكون واحده مذكرا كالطلحات او مغيرا كبنات فحكمه حكم التكسير ونقل
الشاطبي على ذلك الاتفاق ايضا في الصورة الثانية قال في التصريح قال
الشاطبي ومحل الخلاف في تصحيح الجمعين اذا لم يحصل تغير فيهما اما ما تغير منهما
كبنين وبنات فيجوز فيه الوجهان اتفاقا انتهى ولما كان اي وجد هنا
مظنة مظنة الشي بكسر الظا موضع يظن فيه وجوده اي لما كان هذا المحل
يظن فيه وجود سوال هو ان يقال قد مر في هذا الباب ان الفاعل الحقيقي
المنفصل يجوز فيه الوجهان التذكير والتانيث فلم منع التانيث في نحو
ما قام الا هند مع انه حقيقي التانيث وكان حقه التانيث اشار المصنف
الى دفعه بقوله وانما امتنع في النثر ان يقال ما قامت الا هند بتانيث
الفعل مع الفصل بالا الاستثنائية الايجابية بين الفعل والفاعل لان
الفاعل في الحقيقة ليس هو ما اي المونث الواقع بعد الا وانما هو مذكر محذوف
مقدر قبل الا عام شامل المستثنى وغيره من افراد جنس واحد والفعل مسند
اليه وما بعد الا بدل منه والتقدير ما قام احد الا هند وقضية هذه العلة
وهو كون الفاعل في الحقيقة ليس ما بعد الا امتناع نحو ما طلعت الا الشمس
لان التقدير ما طلع كوكب الا الشمس وافهم كلامه يعني قوله وانما امتنع
في النثر جواز التانيث في النظم يعني في الشعر وهو مذهب الاخفش كقول الشاعر
• ما برئت من ريبة وذم • في حربنا الا بنات العم •
فبنات العم فاعل برئت وانثه مع وجود الفصل بالا وقضية كلام ابن مالك

في

في الالفية حيث قال فيها • والحذف مع فصل بالا فضلا • كما زكى الا فتاة ابن العلا •
وكذا قضية كلامه في التسهيل وهو قوله وتلحق الماضي المسند الى مونث او مول
به او مخبر عنه او مضاف اليه مقدر الحذف تاء ساكنة جوازه في النثر وصححه
المرادي نقله وصرح المصنف في كتابه الشذور بمرجوحيته بقوله ورجوحا
في نحو ما قام الا هند وقال في النكت السيوطية والجمهور على وجوب الحذف في
النثر نحو ما قامت الا هند لان الفاعل مذكر محذوف ونقل في التعليقه
عن ابن عصفور انه قال في شرح الابيات اذا كان المونث مقرونا بالا او مجرورا
بمن الزائدة فالاكثر ان لا يلحق الفعل علامة تانيث وسببه في المقرون بالا
حملهم الكلام على المعنى لان معنى ما قام الا هند ما قام احد الا هند وسببه في
المجرور بمن الزائدة انها لا تدخل الا فيما يراد به الشياع وعموم الجنسية وقد يلحق
التا للفظ المونث فترى ما يكون من نحو ثلاثة بالتا فاق وما بقيت الا الطلوع
الجراشع انتهى ومنه اي من جوازه في النثر قراءة ابي جعفر ان كانت الا صيحة واحدة
بالرفع في صيحة واحدة ثم اعلم ان الفاعل الاصل فيه ان لا يحذف بل يستتر
لكونه عمدة ولكن جوزوا حذفه في اربعة مواضع احدها ما ذكره بقوله وحذف
الفاعل في هذا اي الاستثنا المفرغ جائز مطرد والموضع الثاني ما اشار اليه
بقوله وكحذفه اي الفاعل اذا وقع فاعل المصدر وذلك كما في نحو قوله تعالى
اطعام في يوم ذي مسغبة مصدر سغب كفرح ونصر يقال سغب سغبا
وسغبا وسغابة وسغوبة ومسغبة جاع فاطعام مصدر وفاعله محذوف
لا مضمر لان المصدر لا يتحمل الضمير والتقدير او اطعامه يتيما بالاضافة
الى الفاعل ونحو ضرب زيدا وقد نص على هذا المصنف في جامعه ايضا قال في
النكت السيوطية وعندي انه في مثل ذلك لان الجامد اذا اول بمشتق كاسد
بمعنى شجاع يتحمله كما في باب المبتدا والمصدر الذي هو اصل المشتق عند
البصريين ومشتق عند الكوفيين من باب اولى على النص باني معنى اضرب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)